

# أفريكا إنتلجنس تكشف مقتل عميد مصري في السودان □□ كيف يتورط الجيش المصري أعرق في حرب لا يعترف بها رسمياً؟



الاثنين 16 مارس 2026 05:00 م

كشفت موقعا أفريكا إنتلجنس أن العميد أحمد سمير عبد الوهاب نور الدين، رئيس أركان حرس حدود المنطقة الجنوبية العسكرية، قُتل على الأراضي السودانية مع 3 عسكريين مصريين، خلال ضربة نُسبت إلى قوات الدعم السريع قرب كوستي، بينما كان ينفذ مهمة استشارية مرتبطة بالطائرات المسيّرة إلى جانب الجيش السوداني □□ وتفتح هذه الرواية بابًا واسعًا لأسئلة تتجاوز واقعة القتل نفسها إلى طبيعة الانخراط المصري المتصاعد في الحرب السودانية، وحدود ما تعلنه القاهرة وما تخفيه □□

## رواية أفريكا إنتلجنس وما أعلنته مصر

بحسب أفريكا إنتلجنس، فإن مقتل العميد المصري لم يقع على الحدود المصرية الجنوبية كما أوجت الصياغات الرسمية، بل داخل السودان، وتحديداً في محيط كوستي بولاية النيل الأبيض، أثناء مهمة استشارية ذات صلة بتشغيل الطائرات المسيّرة دعماً للجيش السوداني □□ وأشار التقرير إلى أن 2 من مصادر في الجيش السوداني ومصدراً في قوات الدعم السريع أكدوا الواقعة، وهو ما يرفع أهمية المعلومة، حتى لو غابت عنها حتى الآن وثائق مصرية تفصيلية منشورة للرأي العام □□

في المقابل، ظهر الإعلان المصري بصيغة مقتضبة ومختلفة دلاليًا □□ فقد ذكرت تغطية الجنازة العسكرية في المنوفية أن العميد "استشهد أثناء أداء واجبه الوطني في تأمين حدود مصر الجنوبية"، من دون تحديد مكان مقتله أو طبيعة المهمة أو ملابساتها □□ هذا الفارق بين الرواية الإعلامية المتخصصة والصياغة المحلية الرسمية ليس تفصيلاً، بل يمس جوهر القضية: هل قُتل الضابط في إطار حماية الحدود، أم في إطار انخراط مباشر داخل ساحة الحرب السودانية؟

اللواء سمير فرج، الخبير العسكري المصري، يلفت إلى أن توصيف المهام العسكرية في البيانات الرسمية يخضع غالباً لحسابات أمنية وسياسية، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بمسرح عمليات خارجي شديد الحساسية مثل السودان □□ لكن التعميم، برأيه، لا يلغي أن مقتل ضابط بهذا المستوى يوحي بمهمة أكبر من مجرد متابعة روتينية للشريط الحدودي □□

## الطائرات المسيّرة تقود القاهرة إلى قلب النزاع

لم تأت رواية أفريكا إنتلجنس من فراغ □□ تقارير سابقة تحدثت عن وجود طائرات مسيّرة تركيبة من طراز بيرقدار أفنجي في مطار شرق العوينات قرب الحدود مع السودان، ورأت في ذلك مؤشراً على تورط مصري أكبر في دعم الجيش السوداني □□ كما أشارت هذه التقارير، استناداً إلى صور أقمار صناعية وتقارير دولية، إلى أن القاهرة انتقلت من الدعم السياسي إلى انخراط أمني وعسكري أوسع □□

وأشار تقرير آخر إلى أن قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو اتهم مصر مراراً بالمشاركة في ضربات جوية ضد قواته منذ أكتوبر 2025، واعتبر أن الطائرات المنطلقة من "مطارات في دول مجاورة" أهدافاً مشروعة □□ وإذا صح أن العميد أحمد سمير كان ضمن فريق استشاري لتشغيل الطائرات المسيّرة، فإن مقتله لا يعود حادثاً منفصلاً، بل يصبح علامة على انتقال مصر من حافة النزاع إلى داخله، ولو من دون إعلان سياسي صريح □□

الصحفي والباحث في شؤون السودان خالد التيجاني النور يرى أن استخدام الطائرات المسيّرة غيّر طبيعة الحرب السودانية، ووسّع دائرة الدول المنخرطة فيها بصورة مباشرة أو غير مباشرة [1] ويقول إن كوستي لم تعد مجرد مدينة خلفية، بل صارت نقطة ذات أهمية عملياتية بسبب موقعها على خطوط الإمداد والربط بين وسط السودان وجبهات كردفان، ما يجعل أي وجود استشاري أو تقني فيها هدفًا عسكريًا محتملاً [2]

### كوستي من الخلفية إلى النار

أهمية كوستي لا تتبع من اسمها فقط، بل من موقعها في ولاية النيل الأبيض بوصفها عقدة إمداد مؤثرة في الحرب [3] تقارير أممية وحقوقية تحدثت عن تصاعد هجمات الطائرات المسيّرة على الولاية، وأكدت أن طائرات مسيّرة تابعة لقوات الدعم السريع ضربت مناطق في الولاية عدة مرات خلال مارس 2026، بما في ذلك هجمات دامية على مناطق مأهولة بالسكان [4] وهذا يعني أن المدينة دخلت فعليًا نطاق النار المباشرة، ولم تعد منطقة آمنة نسبيًا كما في مراحل سابقة من الحرب [5]

هذا التحول يفسر لماذا قد تكون المهمة المصرية، إذا صحت رواية أفريقيا إنتلجنس، قد جرت في سياق تشغيل أو دعم أو تنسيق ميداني ضمن بيئة شديدة الخطورة [6] كما يفسر لماذا يصبح التعقيم المحلي على مكان الوفاة ونوع المهمة مفهوميًا من زاوية السلطة، لكنه لا يمنع تضخم الأسئلة سياسيًا وإعلاميًا [7]

فالرأي العام المصري من حقه أن يعرف إن كان الجيش يكتفي بحماية حدوده، أم أنه بات يدفع ضباطه إلى عمق حرب إقليمية مفتوحة [8]

الباحث في العلاقات الدولية محمد عباس ناجي يقول إن أخطر ما في هذه الواقعة ليس فقط مقتل ضابط رفيع، بل غياب الشفافية بشأن قواعد الاشتباك المصرية في السودان [9] فحين تتوسع الأدوار من تأمين الحدود إلى الاستشارة العسكرية والتقنيات الهجومية، تصبح مصر طرفًا محسوبًا في الصراع، مع ما يترتب على ذلك من مخاطر استهداف مباشر وتصعيد سياسي إقليمي [10]

في المحصلة، تكشف قضية العميد أحمد سمير فجوة واضحة بين الرواية الرسمية المصرية والروايات الاستخبارية والإعلامية المتخصصة [11] وإذا كانت القاهرة قد اختارت الاكتفاء بعبارة "تأمين حدود مصر الجنوبية"، فإن الوقائع المتراكمة حول الطائرات المسيّرة، واشتداد القتال في كوستي، ومصادر أفريقيا إنتلجنس، كلها تدفع إلى استنتاج واحد: مصر تنزلق أعمق إلى حرب السودان، بينما تواصل إنكار حجم هذا الانخراط أمام جمهورها [12]